

نهج السعادة

[93] فقام هاشم بن عتبة، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: (أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير (3) هم لك ولأشيائك أعداء، ولمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجاهدوك، لا يبقون جهداً، مشاحة على الدنيا، وطننا بما في أيديهم منها، وليس لهم أربعة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان، كذبوا ليسوا بدمه يثأرون، ولكن الدنيا يطلبون، فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم، والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد يطاع إذا نهى، ويسمع إذا أمر). (وبالسند الثاني قال: ثم) إن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله وحمده وقال: يا أمير المؤمنين إن أستطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فأفعل، أشخص بنا قبل أستعار نار الفجرة، وأجتمع رأيهم على الصدود والفرقة، وأدعهم إلى رشدهم وحظهم فإن قبلوا سعدوا، وإن أبوا إلا حربنا فوالله إن سفك دمائهم، والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه. ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين أنكمش بنا إلى عدونا ولا تعرد (4) فوالله لجهادهم أحب إلي من جهاد الترك والروم، لأدهانهم في دين الله، وأستدللهم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار، والتابعين بإحسان، إذا غضبوا على رجل حبسوه أو

(3) أي أنا متناه في الخبرة والعلم بحاله.

وليعلم أنا لخصنا القصة بعض التلخيص. (4) الأنكماش: الأسراع والجد. والتعريد: الكف والإحجام.